

## تاج العروس من جواهر القاموس

وسمّوا عَفَارًا كَسَحَابٍ وَعُفَيْرًا كزُبَيْرٍ ولا يَخْفَى أَنَّهُ مع ما قبله  
تَكَرَّرُ وَعَفْرَاءَ بِالْفَتْحِ مَمْدُودًا . ومنهم مُعَاذٌ وَمُعَوِّذٌ وَعَوْفٌ بنو  
الحارث بن رِفَاعَةَ النَّجَّارِيّ المَعْرُوف كُـلٌّ منهم بَابِنِ عَفْرَاءَ وَهِيَ  
أُمُّهُ . وَهِيَ عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ النَّجَّارِيَّةَ لَهَا صُحْبَةٌ  
وَأَوْلَادُهَا شَهِدُوا بَدْرًا . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : عُفَيْرَةٌ كَجُهَيْنَةَ : اسمُ  
امْرَأَةٍ كانت من حُكَمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ قاله الصّاعاني . وَعَفْرَاءٌ كَكَتَّانٍ وفي بعض  
النُّسخ : كَشَدَّادٍ : مُلَقِّحُ النَّخْلِ وَمُصْلِحُهَا . وقال بعضُ : إِنَّ الصَّوَابَ  
أَنَّهُ بالتَّخْفِيفِ كَسَحَابٍ لِأَنَّ الْجَوْهَرِيَّ كذلك صَبَطَهُ قال شَيْخُنَا : وهو  
عَفْلَةٌ عمّا سَبَقَ لِلْمُصَنِّفِ فقد صرَّحَ به وفسَّرَهُ بالمَصْدَرِ كَالجَوْهَرِيَّ وهذا  
زِيَادَةٌ على ما في الصّاحِ قَصَدَ به بَيَانُ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ فَهُمَا مُتَغَايِرَانِ .  
انتهى . قُلْتُ : وَإِنَّمَا جَاءَهُمُ الْغَلَطُ من قَوْلِ الْجَوْهَرِيَّ : وَالْعَفْرَاءُ : لِقَاحُ  
النَّخِيلِ فَطَنُوا أَنَّهُ لِقَاحُ كَكَتَّابٍ وَلَيْسَ كذلك بل هو لِقَاحُ كَشَدَّادٍ بمعنى  
الْمُلَقِّحِ فَتَأَمَّلْ . ومن المَجَازِ : تَعَفَّرَ الْوَحْشُ : سَمِنَ قاله أَبُو سَعِيدٍ  
وَأَنزَشَدَ :

ومَجَرَّ مُنْتَحِرِ الطَّلِيَّ تَعَفَّرَتْ ... فِيهِ الْفِرَاءُ بِجَزْعِ وَادٍ  
مُؤَكَّنٍ قال : هذا سَحَابٌ يَمُرُّ مَرًّا بَطِينًا لِكَثْرَةِ مَائِهِ كَأَنَّهُ قد  
انْتَحَرَ لِكَثْرَةِ مَائِهِ . وَطَلِيَّةٌ : مَنَاتِحُ مَائِهِ بِمَنْزِلَةِ أَطْلَاءِ الْوَحْشِ .  
وتَعَفَّرَتْ : سَمِنَتْ . وَالْعَفْرُونَاةُ بِالْفَتْحِ : الْغُولُ نقله الصّاعاني .  
واعْتَفَّرَهُ اعْتَفَارًا : سَاوَرَهُ وَجَذَبَهُ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ . وفي بعضِ النُّسخِ :  
شَاوَرَهُ بِالشِّينِ الْمَنْقُوطَةِ وَهُوَ غَلَطٌ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْعَفْرُ بِالْفَتْحِ :

الْجَذْبُ وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو نَصْرِ قَوْلَ أَبِي ذُو يَبٍ :  
" أَلْفَيْتَ أَغْلَابَ مِنْ أُسْدِ الْمَسَدِ حَدِيدِ النَّابِ أَخَذَتْهُ عَفْرُ  
فَطَرِيحُ وقال ابنُ جِنِّي : قَوْلُ أَبِي نَصْرِ هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَاءَ  
مُرْتَبِيَّةً وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّعْفِيرُ فِي التَّسْرَابِ بَعْدَ الطَّرِيحِ لَا قَبْلَهُ فَالْعَفْرُ  
إِذَا هُنَا الْجَذْبُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّ نَبِيَّ أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا لِأَنَّ الْجَذْبَ  
مَالُهُ إِلَى الْعَفْرِ . واعْتَفَّرَ ثَوْبُهُ فِي التَّسْرَابِ كذلك . واعْتَفَّرَ الشَّيْءُ  
كَانْعَفَرَ . وَالْعَافِرُ الْوَجْهُ : الْمُتْرَبُّ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى

أَرْضِ عَفْرَةَ فسمَّاهَا خَضِرَةَ وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَالثَاءِ وَالذَّالِ . وَمِنَ الْمَجَازِ :  
رَمَانِي عَنِ قَرْنِ أَعْفَرَ أَي رَمَانِي بِدَاهِيَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :  
وَأَصْبَحَ يَرْمِي النَّاسَ عَنِ قَرْنِ أَعْفَرَ . وَذَلِكَ أَنْهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ  
الْقُرُونَ مَكَانَ الْأَسِنَّةِ فَصَارَ مَثَلًا عَنْدهُمْ فِي الشَّدَّةِ تَنْزِيلُ بِهِمْ . وَيُقَالُ  
لِلرَّجُلِ إِذَا بَاتَ لَيْلَتَهُ فِي شِدَّةٍ تُقْلِقُهُ : كُنْتُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : كَأَنَّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ . وَفِي الْأَسَاسِ  
: يُضْرَبُ ذَلِكَ لِلْفَزَعِ الْقَلِيقِ . وَالْأَعْفَرُ : الرَّمْلُ الْأَحْمَرُ . وَالتَّعْفِيرُ :  
التَّيْبِيضُ . وَالْعَفْرَاءُ مِنَ اللَّيَالِي : لَيْلَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ . وَالْمَعْفُورَةُ  
: الْأَرْضُ الَّتِي أُكِلَ نَيْبُهَا . وَنَاقَةُ عَفْرَةَ : قَوِيَّةٌ . قَالَ عُمَرُ بْنُ  
لَجَإٍ التَّيْمِيُّ يَصِفُ إِبْرَاهِيمَ : .

حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا ... غُلَابَ الذِّفَارِيِّ وَعَفْرَةَ نَيْبَاتِهَا